ويجوز ان يريد عوده على لفظ انواعه لا على كل باعتبار معناها
ولو قال الناظم يؤلف بالياء على التذكير اعتبارا بلفظ كل لصح والتاليف
الجمع الفت الشي جمعته وقال الجوهري الفت بين الشيئين
تاليفا فتالفا وايتلفا وليلاف قريش اهلك اصحاب الفيل
لايلاف قريش مكة ولتالف قريش رحلة الشتاء والصيف
اي بجمع بينهما انتهى وراى بعضهم ان التاليف اخص من الجمع وانه
جمع بين شيئين او اكثر على نسبة بينهما لان التاليف يقتضي الالفة
وحكى بعضهم انه لا فرق بينهما عند المناطقة وان
متاخريهم زعم ان المركب ما دل جزؤه على معنى في الجملة وان
المؤلف ما دل جزؤه على جزء معناه **جزئين** تثنية جزء وهو
واحد الاجزاء اي بعض من مركب قال الجوهري جزات الشي
جزا قسمته وجعلته اجزاء وكذلك التجزية انتهى واختلف الشراح
في مراد الناظم بالجزئين فقال السيد الشريف الشارح الاول
يريد ان اجزاء التفعيل التي تؤلف منها اشطار الشعر منقسمة الى خماسي
وسباعي لا ثالث لهما وهذا باعتبار الاصالة لا بالنظر اليهما
بعد العلل والزحاف وفرعيتهما لتركبهما من الاسباب
والاوتاد فالاشطار مركبة من الاجزاء والاجزاء من الاسباب والاوتاد
وهما من الحروف السواكن والمتحركات انتهى وقال
جماعة غيره مراده بالجزئين الاسباب والاوتاد لانهما اجزاء الاجزاء
التفاعيل وكل بحر مؤلف منهما وفرعيتهما لحصولهما من سواكن
الحروف ومتحركاتها ورجح بعضهم هذا الشرح بان كلية
الناظم لا تطرد الا معه فان كل بحر مؤلف منهما واما الجزآن
الخماسي والسباعي فلا يجتمعان الا في الدائرة الاولى وبانه لم

فائدة

فائدة للتنصيص على عدم اعتبار الفاصلة وانما فهم اعتبارها
على التفسير الاول من عدم ذكرها وعدم ذكر الشي ليس قولا بعدمه
وبان في الشرح الثاني تانيسا لقول الناظم بعد ومن
جنسيهما الجزء قد اتى خماسيه قل والسباعي ثم لا يفوتك
تركيب وفي الاول تاكيد وبانه وافق اجماعا على تركيب
الاسباب والاوتاد من الحروف فليذهب الى ذلك ابتداء
انتهى مختصرا قلت ولا خلاف بين الشرحين من حيث
المعنى لان الخماسي والسباعي لا شك في تركيب البحور منهما
ولما كانا متركبين من الاسباب والاوتاد ابتداء لزم
من ذلك تركيب البحور منهما ايضا لان جزء الجزء جزء للكل
والمركب من المركب من شي مركب من ذلك الشي فالشريف نظر الى
التركيب الثاني وغيره نظر الى الاول وانما ينبغي النظر في ترجيح
احد الشرحين والا فالخلاف لفظي وقد يرجح شرح
الشريف لتقدمه شرعا وطبعا ووضعا لوجوه الاول ان الشعر
بما هو شعر انما كان كذلك لتركيبه من الاجزاء الثواني التي هي
اصله القريب ومنها ميزانه التي يوزن بها اولها يظهر اختلافه في
اختلاف انواعه ومنها وان تشعبت فمرجعها الى الخماسي والسباعي
واما الاسباب والاوتاد فلا تختص بتمييز الشعر ولا بتمييز
الشعر بعض انواعه من بعض الثاني ان استعمال الاصلية والفرعية
في الالفاظ بحسب الاصطلاح العرفي انما يكون فيهما بعد
التركيب من الحروف ككون المصدر اصلا للفعل والصفة
ولا يقال في المصدر فرعية لتركيبه من الحروف الا لقيد والا لزم
ان يقال الفعل فرع الفرع لا فرع اصل الثالث ان الا في قوله

Copyright © King Saud University